غير فصيلها فقال المطعم بن عدي بن نوفل والله يا ابا طالب لقد
انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما انكروه فما اراك تريد
ان تقبل منهم شيا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني
ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا
لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتابد القوم ونادى
بعضهم بعضا ثم ان قريشا تداعوا بينهم على من في القبائل
منهم ممن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا
فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم
عن دينهم ومنع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بعم
ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راى قريشا يصنعون ما يصنعون
في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه واجتمعوا اليه وقاموا معه
واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب عدو الله فلما
راى ابو طالب من قومه ما سرع في جدهم معه وحدبهم عليه
قال شعرا يمدحهم فيه ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم ومكانه منهم ولما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اصاب قومه من البلا وما هو عليه من العافية من الله
عز وجل ثم من حمته ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما
هم فيه من البلا قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا
لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم
فيه فخرج عند ذلك المسلمون الى ارض الحبشة مخافة الفتنة
وفرارا الى الله بدينهم فكانت اول هجرة في الاسلام وكانت
في رجب سنة خمس من المبعث فخرجوا مستخفين سرا حتى
اتوا الشعيبة منهم الراكب والماشي ووفق الله لهم حين جاؤه
سفينتين للتجار جعلوهم فيها بنصف دينار وخرجت قريش
في اثارهم حتى جاؤا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم احدا
قالوا وقد مثا ارض الحبشة فجاورنا فيها خير جار النجاشي
دينا وعبدنا الله تعالى لا نوذى ولا نسمع شيا نكرهه وكان
المشركون يقولون لو ذكر محمد الهتنا بخير قررناه وامحابه واكنه

لم يذكر

لا يذكر من خالفه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به الهتنا
من الشتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد
عليه ما نال اصحابه من اذاهم ونكاية بهم واحزنه ضلالتهم وكان
يتمنى هداهم فانفق انه قرا يوما سورة النجم وكان يرتل قراءته
فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى اريقذه
الشيطان في سكتته من سكتاته فالقى عند ها الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى فحاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها
من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعها فوقعت في قلب
كل مشرك بمكة وذلت بها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا
قد رجع الى ديننا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر
النجم سجد وسجد معه كل مشرك غير الوليد بن المغيرة وكان
شيخا كبيرا فلم يطق ترابا فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما
من السجود فعجب المشركون من سجود النبي صلى الله عليه وسلم
وعجب المسلمون من سجود المشركين معهم ولم يكن المشركون
سمعوا ما القى الشيطان وفشت تلك الكلمة في الناس واظهر
الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة ومن بها من المسلمين
ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثناءه فنزل قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته الاية ولما بلغ ذلك المسلمين بارض الحبشة
وان اهل مكة اسلموا فاقبل القوم فمن بقي بمكة اذا اسلم وقالوا
عشايرنا احب الينا فحرجوا راجعين حتى اذا كانوا دون
مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسالوهم عن قريش
وعن حالهم فقال الركب قد محمد الهتهم بخير فتابعه الملا ثم
رجع فعاد لشتم الهتهم وعاد والده بالشر فتركناهم على ذلك فايمى
القوم في الرجوع الى الحبشة ثم قالوا قد بلغنا اندخل فينظر ما فيه
قريش ويحدث عهدا من اراد باهله ثم يرجع ولم يدخل احد منهم
الا بجوار او مستخفيا الا ابن مسعود فانه مكث يسيرا ثم رجع
الى ارض الحبشة وكانوا خرجوا في رجب سنة خمس فاقاموا هناك
شعبان ورمضان وكانت السجدة في رمضان وقد مضى في شوال

ذا الشوع